دور المرأة الخورية (الميتانية) في ممالك الشرق الادنى القديم

المدرس ريبر جعفر احمد مايى
المدرس هيفي سعيد عيسى دوسكي
قسم التاريخ/ كلية العلوم الانسانية/ جامعة دهوك

الملخص:-

كانت للمرأة بشكل عام والمرأة الخورية الميتانية بشكل خاص حضور قوي ومهم على مسرح الاحداث التاريخية لممالك الشرق الادنى القديم، ولاسيما مملكتي المصرية والحيثية، اذ برز دورهن في مجالات عدة كالادارة والعلاقات الدبلوماسية والسياسة الداخلية وكذلك الجانب الديني. إذ لم تكن مجرد زوجات الملوك بقدر ما كانوا بمثابة الملوك أنفسهم. حيث كان تأثيرهن واضحاً على قرارات وأوامر الملوك في السياسة الداخلية وحتى الخارجية في بعض الاحيان.

إتسمت المرأة الخورية الميتانية ولا سيما تادوخيبا (نفرتيتي) في المملكة المصرية، وبودوخيبا في المملكة الحيثية بفطنة ودهاء سياسي في إدارة البلاط والقصر الملكي، بحيث أداروا شؤون المملكة بعد وافاة أزواجهن، دون حدوث فوضى أو اضطرابات في البلاد. يعد العلاقات الدبلوماسية بين ممالك الشرق الادنى القديم، وما أعقبها من مصاهرات سياسية إحدى أسباب بروز الاميرات الخوريات الميتانيات، من خلال تزويجهن بملوك تلك الممالك، وبالتالي بروزهن على مسرح الاحداث في الالف الثاني قبل الميلاد

الكلمات المفتاحية، التاريخ العام، التاريخ القديم، تاريخ الكورد القديم، المرأة الخورية الميتانية

The Role of the Khuri (Mitanese) Woman in the Kingdoms of the Ancient Near East

Lect. Reaper Jaafar Ahmed Mayi
Lect. Heavy Saeed Issa Dosky
History Department/ College of Humanities/ University of Dohuk

Abstract:

The woman in general and the Hurrians Mitanni woman, in particular, had a strong and important presence in the historical events of the ancient kingdoms of the Near East, especially the Egyptian and Hittite kingdoms, where their role emerged in several areas such as administration, diplomatic relations, internal politics as well as the religious aspect. As they were not just the wives of kings as much as the kings themselves, where their influence was clear on the decisions and orders of the kings in domestic politics, and sometimes even external politics.

The Mitanni Hurrian's woman, especially Nefertiti in the Egyptian kingdom, and Bodokheba in the Hittite kingdom were distinguished by political acumen and wit in the administration of the court and the royal palace so that they ran the kingdom's affairs after the death of their husbands without chaos or turmoil in the country.

The diplomatic relations between the kingdom of the ancient Near East, and what followed it from the political marriage, is one of the reasons for the emergence of the Mitanni princesses, through their marriage to the kings of those kingdoms and thus their emergence on the scene of events in the second millennium B.C.

Keywords: General History, Ancient History, Ancient History of the Kurds, Mitanni Hurrian's Woman.

المقدمة:-

شهدت الالف الثاني قبل الميلاد ظهور المملكة الميتانية، التي تأسست على أنقاض الممالك الخورية. وكانت للمملكة الميتانية دور كبير في الساحة السياسية لمنطقة الشرق الادنى القديم، ولا سيما بعد توسيع دائرة العلاقات الدبلوماسية والعسكرية بينهم وبين الممالك القديمة انذاك، وخصوصاً المملكة المصرية والمملكة الحيثية. كانت نتيجة تلك العلاقات بروز دور المرأة بشكل عام ومنها المرأة الخورية الميتانية على الساحة الدولية، من خلال المصاهرات السياسية وبالتالي الدخول في القصر الملكي سواءاً أكانت في المملكة المصرية أو الحيثية.

إن ظهور الملكات الميتانيات في تلك الممالك لم تكن لها أهمية كبيرة بالنسبة للمملكة الميتانية، بقدر أهميتها لتلك الممالك نفسها. اذ كانت لتلك الملكات دور بارز في البلاط الملكي نفسه، من خلال قيامهن بتقوية سلطتهم ومساندة الملوك أزواجهن في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها المملكة.

كانت تلك الملكات سنداً لأزواجهن عند الشدائد وتأمين الحماية له ومنع الاعتداء والاخطار الخارجية من العبث بأمن المملكة وشؤونها العامة.

حظيت المرأة الخورية الميتانية بمكانة واحترام الملوك أزواجهن من خلال إسناد شؤون السلطة إليهم. وبالتالي دحض فكرة حصر دور المرأة بالتبعية للزوج في المملكة، بل كانت خير عون وسند لأزواجهن من خلال مساعدتهم والحفاظ على أسرار المملكة وتسيير الامور الادارية في القصر الملكي. لما كن يتصفن به من إمكانيات وقدرات ودهاء سياسي تؤهلهن لمثل تلك الامور.

المبحث الاول: الادارة

كانت للمرأة الميتانية دور بارز ومؤثر في إدارة شؤون المملكة والرعية، وتنظيم المقاطعات والتحكم بها. ومايدل على ذلك وجود أسماء عدد منهم، جاءت ذكرهم في هذا المجال منها الاميرة (امينايا- Amminaia) زوجة ملك الحوري أوتخي تيشوب ملك أرابخا(كركوك الان) التابع للملك الميتاني ساوشتاتار. حيث كانت أمينايا تتمتع بمركز مرموق بإعتبارها أميرة غنية، وكانت بمثابة حاكمة المقاطعة تدير مقاطعات وقرى وأراضي واسعة تابعة لمملكتهم مثل انزوكالي، وبالايا، وأرتيخا. وهي من المناطق والمقاطعات التابعة لمملكة أرابخا[١].

كذلك وضع الملك المتاني ساوشتاتار العديد من القرى تحت حكم وإدارة الاميرة أمينايا، وعندما أضطر الملك الميتاني بأخذ إحدى القرى التابعة لها، قام بتعويضها بقرية أخرى تعرف باسم (آتيلو- Atilu)، تقديراً لمركزها ومنزلتها[٢].

كما كانت للاميرة أو الملكة الميتانية (موت أوم أويا- Mut Um Uya). أبنة الملك الميتاني أرتاتاما الاول(١٤٠٠- ١٣٨٠ ق.م)، دور مهم في إحلال السلام والصداقة بين المملكة الميتانية والمملكة المصرية من الجدير بالذكر ان فرعون مصر تحوتمس الرابع(١٤١٣- ١٤٠٥ق.م) أرسل ستة رسل يطلب إبنته دون ان يوافق الملك الميتاني، حتى ارسل الرسول السابع حينها وافق على طلبه، ورد ذلك في رسالة بعثها الملك

الميتاني توشراتا(١٣٦٥- ١٣٣٥ق.م) الى امنحوتب الرابع(١٣٦٧- ١٣٥٠ ق.م) يذكره بالعلاقات بين جده ارتاتاما الاول وبين تحوتمس الرابع جده [٣]. يرجح ان مماطلة الملك الميتاني يعود الى احساسه ان مصر محتاجة اليه كحليف في سوريا حتى توقف عن تحريض المدن والممالك الموجودة فيها.

بعد ذلك الزواج حدثت ظاهرة لم تكن مألوفة لدى المصريين وهي جعل الاميرة الميتانية واحدة من زوجاته الرئيسيات، على عكس جده تحوتمس الثالث الذي تزوج من أميرات اسيويات، إلا ان زوجاته كن ثانويات. لم يستسغ المصريون ذلك الزواج لأنه حسب طقوسهم فإن تولي العرش في مصر يجب أن يكون الوالد والوالدة من نسل الاسرة المصرية الحاكمة[٤].

وضعت تلك المعاهدة وما أعقبها من مصاهرة أسساً للعلاقات الجيدة بين الطرفين، وحددت نفوذهما في المنطقة، إذ شمل النفوذ المصري المنطقة الممتدة من الساحل الفينيقي الى أوغاريت وكذلك أمورو وقادش حتى سهول حمص، أما النفوذ الميتاني فقد أمتد الى مدن تونيب وقطنة. تعهدت مصر بعدم المساس بالمصالح الميتانية في المناطق الواقعة الى الشرق من نهر الفرات حيث النفوذ الميتاني[٥].

بعد وفاة زوجها تحوتمس الرابع، يرجح أنها أدارت شؤون المملكة المصرية باعتبارها وصية على إبنها امنحوتب الثالث (١٤٠٥- ١٣٦٧ ق.م)، الذي تولى الحكم وهو صغير السن. من ألقاب الملكة الميتانية موت أوم أويا ، الام الملكية العظمى، والام الالهية العظمى، والام الملكية والزوجة الملكية[٦].

كذلك كانت للاميرة الميتانية (تادوخيبا- Tadu Hepat) ، إبنة الملك الميتاني توشراتا دور مهم في إدارة المملكة المصرية بحكم زواجها من الفرعون امنحوتب الثالث، أو امنحوتب الرابع، حسب اختلاف المصادر. هناك من يرى انها تزوجت من الفرعون امنحوتب الثالث بدليل العثور على رسالة من توشراتا الى الفرعون تبين ذلك. فقد ورد: **((... عندما ارسل أخي رسوله...، حاملاً رسالتك: أحضر ابنتك كي اتزوجها، وتكون سيدة مصر، لم احزن قلب أخي... لذلك سمحت لها بالذهاب الى أرض أخي بأمان...))** [٧].

ثمة من يرى أن امنحوتب الثالث أراد أن يزوج إبنه امنحوتب الرابع الذي كان صغيراً في السن إبنة الملك الميتاني، وطلب من الملك الميتاني أرسال إبنته تادوخيبا لتكون زوجة لإبنه، بهدف جمع شمل الاسرتين الحاكمتين[٨]. بدليل ما ورد في إحدى الرسائل الموجهة من توشراتا الى الملكة تي يسألها عن حالها وحال أمنحوتب الرابع واصفاً إياه بزوج إبنته بالقول: **((الى نفخوريا ملك ، مصر أخي، زوج أبنتي الذي أحبه...))**. وفي رسالة أخرى: **((... الى(تي) ملكة مصر، يقول توشراتا ملك ميتاني، تحياتي، والى أبنك امل ان يكون بخير مع تيدوخيبا (إبنتي)...))**. لهذا يرى البعض أن امنحوتب الثالث، أرسل مبعوثه الى توشراتا ليطلب أبنته زوجة لأبنه وليس لنفسه[٩]. وصلت تادوخيبا الى مصر في السنة السادسة والثلاثون من حكم امنحوتب الثالث[١٠]. وقد عرفت بعد وصولها الى مصر باسم (نفرتيتي)[١١].

كانت دور الملكة نفرتيتي في الإدارة السياسية للمملكة المصرية واضحة من خلال ضرب الاعداء، وكذلك قيادة العربة مثل الملوك[١٢]. فضلاً عن توزيع الهدايا المتمثلة بالذهب على كبار الموظفين، وما يؤيد ذلك العثور على المشاهد الاثرية في مقبرة الكاهن الاعلى (مرى رع) في مدينة أخت اتون، وكذلك في مقبرة الوزير (رع مس)[١٣].

بالاضافة الى المنحوتات والمشاهد الاثرية التي تبين دورها في تسلمها مع زوجها اخناتون، الجزية من المدن السورية[١٤]. أما اكثر المشاهد الاثرية التي تدل على ان نفرتيتي كانت تحكم البلاد، هي النقوش التي تصورها بهيئة الفرعون المحاربة، المكتشفة في مدينتي طيبة واخت اتون. ففي مدينة طيبة نحتت صورة نفرتيتي وهي تأمر بقطع رأس أسير[١٥]. وهذا يدل على ان قوة شخصيتها دفعتها تشارك زوجها في الحكم كشريك، وانها أنفردت بالحكم بعد وفاته وحتى إعتلاء توت عنخ امون(١٣٤٧- ١٣٣٩ ق.م) الحكم[١٦].

كانت نفرتيتي تتمتع بفطنة ودهاء وقوة حدس لدرجة دخولها في صراع خفي مع احد كبار المقربين من الفرعون يدعى(آي)، بالتالي بدأت نفرتيتي تولي اهتمامها لأحد كبار موظفي القصر يدعى (مري رع)، والذي عينه كمسؤول الاعلى عن الخزانة الملكية ورئيس حريم نفرتيتي وكبير كهنة وكتبة امون[١٧]. مما لاشك فيه ان خطوات نفرتيتي تلك كانت هدفها الرئيسي تقوية نفوذها في السلطة والوقوف بوجه أي منافس لها .

الجدير بالذكر ان اسم نفرتيتي بدأ تكتب بصفة متكررة، وبداخل ختمين ملكيين متوازيين مثلما يكتب الاسم الثنائي للفراعنة. كما ان لقب الزوجة الملكية العظمى التي كانت تتمتع بها، قد استبدلت كلمة عظمى ومنحت تلك الكلمة لابنتها الكبرى الاميرة (مريت اتون). مع الاخذ بنظر الاعتبار ان كل من (حتشبسوت) التي سبقتها و(تاوسرت) التي تلتها، واللتان حكمتا مصر كملوك الفراعنة قد تخلتا عن لقب (الزوجة الملكية العظمى) بعد وفاة زوجها الملك أو الفرعون، غير ان نفرتيتي أحدثت تلك التغيرات اثناء حياة اخناتون[١٨].

بعد وفاة اخناتون كانت نفرتيتي تتمسك بزمام الامور وتدير امور المملكة المصرية دون حدوث فوضى أو اضطرابات. ومما لاشك في انها اكتسبت خبرة وتمرساً في ادارة شؤون المملكة، حينما كانت تشارك زوجها في الحكم، مع الاخذ بنظر الاعتبار انها اعتمدت على مساندة بعض كبار موظفي القصر والمملكة المخلصين[١٩].

من ألقاب الملكة نفرتيتي، الزوجة الملكية العظمى، وسيدة مصر العليا والسفلى، والاميرة الوراثية ، صاحبة الفضل العظيم، سيدة الحسن والجمال واهبة السرور التي يشرق اتون ليزيدها ويغرب ليضاعف حبها، وسيدة الارضين[٢٠].

من الاميرات الميتانيات الاخريات التي برزت دورها في ممالك الشرق الادنى القديم، الاميرة (بودوخيبا- Badu Hepat) ابنة (بنتي بشاري- Pentipsarri)، كاهن الالهة عشتار. وكانت بودوخيبا ايضاً كاهنة الالهة عشتار في مدينة لاوازانتيا التابعة لبلاد كيزواتنا[٢١]. التي تزوجت من الملك الحيثي خاتوسيليس الثالث (١٢٧٥- ١٢٥٠ ق.م) برغبة من الالهة عشتار، حسب إدعاء الملك الحيثي: **((بعد رجوعي من المعركة وبأمر**

الالهة تزوجت من بودوخيبا بنت بنتيشار، واسسنا نظاماً لحياتنا والالهة اعطتنا محبة الزوجين واصبح لدينا اولاد... وفي المنام رأيت رؤية مجدداً وهي ان الالهة عشتار قالت لي ادخل انت وعائلتك معاً في خدمتي...))[٢٢].

من خلال النص يتبين ان زواجها من الملك الحيثي لم يكن اختيارهما، بل كان اختيار الالهة عشتار التي تزور الملك في احلامه وتعلمه برغبتها.

بذلك اصبحت بودوخيبا سيدة القصر، التي أثبتت جدارتها وقوة شخصيتها، لاسيما بعد وقوفها الى جانب زوجها خاتوسيليس الثالث في صراعه مع ابن اخيه أورخي تيشوب من اجل السلطة، والتي انتهت لصالح خاتوسيليس الثالث ونفي أورخي تيشوب الى مدينة نوخاشي[٢٣].

أشارت المصادر ان بودوخيبا قد زارتها الالهة عشتار في المنام قبيل معركة خاتوسيليس الثالث وأورخي تيشوب، لتبشرها بمساعدة زوجها والانتصار على خصمه كما في النص: **((لقد قضت الالهة بحكمها ان يهزم امامي... سيدتي عشتار قد وعدتني بالعرش، فقد زارت زوجتي في المنام: أنا سوف أساعد زوجك وستقف كل حاتوشا**[٢٤] **الى جانبه... عشتار قد تخلت عن أورخي تيشوب ولم تحبسه إلا في ساموحا**[٢٥] **مدينتها...))**[٢٦].

يتبين من هذا النص ثقة الملك الحيثي بزوجته بودوخيبا فيما يخص الحلم، ورؤية الالهة وما ستفعله الالهة من اجله، وبالتالي رفع معنويات زوجها بوجه منافسه للحكم. يمكن القول بإن للملكة بودوخيبا دورها المهم والمؤثر وإن كانت معنوياً في انتصار خاتوسليس الثالث.

كانت للملكة بودوخيبا دور كبير في ادارة البلاد، حيث أصدرت اوامر بتعويض الاضرار التي تتعلق بالسفن التجارية المحملة بالبضائع، والتي تحطمت وأغرقت في أوغاريت[٢٧]. وقد استخدمت ختمها الشخصي مع اللقب الملكي شمسي. وهو دليل واضح على قيامها بإصدار الاوامر ومهمات الملك في معظم الاحيان[٢٨]. وكانت لمنزلتها ومكانتها الرفيعة سمحت لها بوضع ختمها الى جانب ختم زوجها في عقد المعاهدة مع الفرعون المصري رمسيس الثاني (١٢٩٠- ١٢٢٤ ق.م). حيث كان ختمها الشخصي تحمل اسمها فقط: **((...ختم بودوخيبا، أميرة بلاد حاتي بنت بلاد كيزواتنا الكاهنة لمدينة أرنينا سيدة البلاد، خادمة الالهة...))** [٢٩].

كانت للملكة بودوخيبا نشاطات اخرى في المملكة الحيثية وفي حياة القصر، فقد وردت في النصوص العائدة اليها أنها قامت برعاية أولاد الملك خاتوسيليس الثالث من زوجاته الاخريات. واهتمت بهم وجعلتهم قادة في الجيش. كما ورد في النص: **((عندما دخلت قصر الاميرات، رأيتهم في الداخل، انجبن تحت رعايتي، انا ربيتهم اولئك الذين ولدوا، جعلتهم قادة الجيش...))**[٣٠].

استمرت الملكة بودوخيبا في مساندة ومساعدة زوجها ووقفت الى جانبه عندما أشتد عليه المرض، حيث قدمت القرابين والنذور للالهة لكسب رضاها وتشفي زوجها[٣١].

مع اشتداد المرض على زوجها زادت مسؤوليات الملكة بودوخيبا في تأدية دورها في شؤون المملكة الحيثية. لذا كانت للملكة تأثير كبير في إدارة شؤون المملكة، كما كانت تأثيرها واضحاً على قرارات وأوامر زوجها. بقيت دورها المؤثر حتى بعد وفاة زوجها، حيث مارست سلطتها في تنظيم أمور المملكة الحيثية الى جانب إبنها الملك تودخلياش الرابع(١٢٥٠- ١٢١٥ ق.م) [٣٢].

المبحث الثاني/ مسألة ولاية العهد

كانت الملكية في ممالك الشرق الادنى القديم بشكل عام وراثية، حيث يخلف الملك أحد أبنائه ولاسيما الابن البكر. وأغلب المشاهد الاثرية والتاريخية تشير الى شيوع تفضيل الابن الاكبر على بقية أبنائه في شؤوون العائلة المالكة، وفي الحقوق والواجبات العائلية، بإعتباره الارشد عقلاً وتصرفاً ويكون القادر على حمل السلاح والدفاع عن أسم ومركز العائلة، وبالتالي فهو الاحق بتبوء مركز الصدارة في إدارة أمور العائلة بعد وفاة والده. وفي الاغلب تنتقل الى الابن البكر سلطة الحكم والادارة بعد الملك[٣٣].

كانت للمرأة الملكة في القصر الملكي دور مهم بإنجاب وريث للسلطة، وكان من الضروري ان تنجب الملكة وريثاً ذكراً. بالرغم من الدور الفعال الذي لعبته الملكات عند زواجهن من الملوك. فقد كانت للملكة ان تحافظ على مركز ومكانة واستمرارية العائلة المالكة، وتوجب على الملك اختيار من يخلفه من أبنائه لولاية العهد وتسلم السلطة من بعده[٣٤].

ظهرت دور المرأة الخورية (الميتانية) في هذا المجال ولاسيما المتواجدات في المملكة الحيثية. من بينهم الملكة الخورية (تانوخيبا- Tanu Hepat) زوجة الملك الحيثي مورسيليس الثاني (١٣٣٤- ١٣٠٦ ق.م)، حيث عثر على عدد من الاختام نقش عليها اسم الملك وزوجته تانوخيبا. وقد بقيت سيدة القصر لمدة ثلاثون عاماً[٣٥].

دخلت الملكة تانوخيبا في دائرة الصراع من اجل تنصيب ولي العهد، حيث أرادت ان يكون ولي العهد أحد ابنائها، فيما أوصى الملك الحيثي مواتاليس (١٣٠٦- ١٢٨٢ ق.م) بولاية العهد لإبنه اورخي تيشوب، ولهذا السبب وتحسباً لأية مؤامرة أو حادث غير متوقع تستهدف حياته، أرسل الملك الحيثي أحد ابنائه الى أحدى المقاطعات الشمالية ليعيش تحت حماية عمه، من أية مؤامرات وانقلابات عسكرية، وكذلك مافة من مكائد ومؤامرات الملكة تانوخيبا[٣٦].

فشلت الملكة تانوخيبا في صراعها من اجل ولاية العهد، ولم تتمكن من تنصيب أحد أبنائها ، بدليل محاكمتها بتهمة إساءة استخدام وظيفتها ضد الالهة. وقد ذكرت محاكمتها في صلوات خاتوسيليس الثالث ابن الملك مواتاليس الذي نفى أية مسؤولية له تجاه الملكة تانوخيبا. كما في النص: **((انا اتمنى بان ابي لايكونوا خصوم في محاكمة، ولا شر يعرضني للخطر، لمذا يجب ان انقل قرارات الحكم لتلك المحاكمة، التي تخص الاله، وإذا قارن ابي نفسه مع الملكة، له الحق في العدوة، هل انا اكون مجبراً لجعله يخسر الدعوة، فيما يتعلق بالملكة تانوخيبا، لأجل نفسي انا جعلت ملاحظة لا يعرضني الى الشر ابداً))**[٣٧].

يظهر من خلال الاحداث ان الملكة تانوخيبا رفضت أقتراح الملك بتولي ابنه اورخي تيشوب ولاية العهد، باعتباره من الزوجة الثانية أو محظية وطبقاً للقوانين الحيثية لايحق له العرش. وقد عثر على ختم تظهر فيه تانوخيبا مع شخص اخر ترافقه، ويرجح كونه أحد ابنائها التي اجلسها على العرش مع دعم العصيان ضد الملك مواتاليس. ومع انتهاء العصيان دون تحقيق الهدف المطلوب، رجعت تانوخيبا تطلب المسامحة من الملك[٣٨]. ولهذا تم محاكمتها والتي كانت عقوبتها ابعادها خارج البلاط ، ورفع اسمها من الاختام التي تحملها الى جانب أورخي تيشوب، غير ان الملكة تانوخيبا عادت الى منصبها بعد وفاة مواتاليس، حيث اشير في نص الى وظيفتها ككاهنة إلهة الشمس[٣٩].

كذلك كانت للملكة بودوخيبا دورها الكبير في مسألة ولاية العهد. ففي سنوات الاخيرة لحكم زوجها خاتوسيليس الثالث، واشتداد المرض عليه. استطاع ان ينهي مسألة ولاية العهد في أسرته الملكية على الرغم من وجود عدد من المدعين للعرش مثل ابنه نيريك كايلي، وابن اخيه كورونتا، وكذلك أورخي تيشوب[٤٠].

مع كل ذلك فقد أختار الملك خاتوسيليس الثالث ابنه من زوجته بودوخيبا المدعو توخلياش الرابع ولياً للعهد وخليفة له بتسلم العرش من بعده. حيث أخذ ولاية العهد من نيريك كايلي وعينه بمنصب أقل من ولاية العهد، وأعطى تلك المنصب لإبن بودوخيبا، وقد قام الملك خاتوسيليس الثالث بذلك مدفوعاً من زوجته بودوخيبا، بهدف ضمان استلام إبنها الحكم من بعد والده[٤١].. وقد عثر على ختم في اوغاريت دون فيه: **((تودخلياش، الملك العظيم، ملك حاتي، البطل، ابن خاتوسيليس، الملك العظيم، البطل، وبودوخيبا، ملكة حاتي العظيمة...))** [٤٢].

المبحث الثالث/ المصاهرات السياسية

تعتبر المصاهرات السياسية على مر العصور أحد الوسائل الدبلوماسية التي انتهجها ملوك الشرق الادنى القديم، والتي كانت الهدف منها كسب ود وصداقة الطرف الاخر، وتغير مواقفهم لدرء الاخطارعنهم ومنع حدوث الحروب والنشاطات العسكرية التي تتعرض لها المملكة. مع ان المصاهرات السياسية كانت ناجحة لبعض الفترات إلا انها لم تستمر طويلاً، وفي بعض الاحيان كانت مستمرة بين الممالك.

قام الملوك بتزويج بناتهم أو اخواتهم لأسباب سياسية وتحقيق غايات خاصة، من خلال ما كانت تتمتع بها الاميرات من حكمة وفطنة، وكانت لهن تأثير بارز في البلاطات الملكية يصل الى حد توجيه سياسة الممالك وإدارة شؤونها. حيث كان للملكات دور مهم في التخطيط لإنهاء العلاقات العدائية بين الملوك، وكان لهن دور في تحسين وتقوية الصلات بين الممالك بما ينسجم مع مصالح كل طرف من اطراف المصاهرات السياسية.

كانت للمرأة الميتانية دور فعال في مجال المصاهرات السياسية. من حيث التخطيط والترتيب. وقد برزت في هذا المجال الملكة بودوخيبا زوجة الملك الحيثي خاتوسيليس الثالث. حيث رتبت هذه الملكة زواج كورونتا، فضلاً عن إقامة علاقة الزواج بين الاسرتين الحيثية والامورية[٤٣]، من خلال زواج نيريك كايلي الابن الاكبر

للملك خاتوسيليس الثالث من إبنة ملك الاموريين المدعو بن تيشينا. وأعطاء إبنة زوجها كاشولاويا ملك الاموريين، والتي اصبحت الزوجة الاولى في مملكة أمورو. كما نجحت بودوخيبا في تزويج الإبنة الاخرى لزوجها وهي كيلوشخيبا من ملك إشووا[٤٤]. كذلك كان دور بودوخيبا واضحةً في زواج أحدى بنات خاتوسيليس الثالث من الملك الكاشي[٤٥] كودور أنليل (١٢٦٤- ١٢٥٦ ق.م)[٤٦].

كما بذلت جهداً كبيراً من اجل تزويج إبنها توخلياش الرابع من إبنة الملك الكاشي ، كما ورد في النص: **((... ابنة ملك بابل وابنة ملك امورو، التي انا الملكة، انجزتهما، ليس هما سبب المديح لي من شعب حاتي، هكذا انا اخذت زوجة لإبني، ابنة الملك العظيم...))**[٤٧].

من أهم وأبرز المصاهرات السياسية التي كانت للملكة بودوخيبا دور بارز فيها، هي زواج إبنة زوجها من الفرعون المصري رمسيس الثاني. وذلك بعد عقد معاهدة الصلح لإنهاء الصراع العسكري بين المملكتين. ففي السنة الثالثة والثلاثون من حكم رمسيس الثاني، جرت مراسلات بين المملكتين لإجراء مراسيم الزواج من تهيئتها وترتيبها والتي كانت تقع على عاتق الملكة بودوخيبا. ولهذا عثرت على عدد من الرسائل الموجهة من قبل الفرعون الى الملكة بودوخيبا تخاطبها بعبارة أختي، وتحمل شكاوي من تأخيرات إنهاء إجراءات الزواج، وبدورها ردت بودوخيبا على تلك الشكاوي من خلال اتهامها لأورخي تيشوب المتواجد في مصر حسب اعتقادها، بإحداث الفوضى في المملكة الحيثية ، كما في النص: **((... اخي كتبت لي ما يلي: اختي كتبت لي: انا سارسل لك بنت : لكنك تراجعتي عن ذلك: لماذا ترفضين إعطائها لي. يجب ان لا تشك بي... انا سارسل البنت الان... لا بد ان اخي يعرف البيت دمر بالنار اورخي تيشوب عندك اساله،اذا كان كذلك أم لا))**[٤٨].

يتبين من ذلك النص ان الملكة بودوخيبا كانت بارعة بالسياسة والدبلوماسية، فقد أبدت موافقتها على تلك الزواج، وفي نفس الوقت تذكر الفرعون المصري بالمشاكل التي أحدثها أورخي تيشوب ومسؤوليته عن حرق بلاد الحيثيين، مطالبة من الفرعون بتوجيه السؤال عن مسؤوليته في الحريق. بمعنى اخر حاولت بودوخيبا أن تتأكد فيما إذا كان أورخي تيشوب قد هرب وبقي في قصر الفرعون أو انه هرب منها[٤٩]. وفي الوقت نفسه تبشر الفرعون بإكتمال الترتيبات اللازمة وبقرب وصول إبنة خاتوسيليس الثالث الى المملكة المصرية لتكون زوجة له، وهو مانتج عنه رد الفرعون برسالة مديح للملكة بودوخيبا وزوجها الملك ووصفه له بأخيه الملك[٥٠].

الجدير بالذكر ان الاميرة الحيثية غادرت بلاط والدها في عام ١٢٦٠ق.م متوجهة الى مصر بحراسة مشددة، ومبعوثي المملكتين. وقد استقبلها الفرعون رمسيس الثاني عام ١٢٥٩ق.م في قصره[٥١].

إستمرت العلاقات الجيدة بين المملكتين بفضل الملكة بودوخيبا التي تبادلت الرسائل مع الملكة نفرتاري زوجة الفرعون رمسيس الثاني. إذ جاءت في إحدى رسائل نفرتاري الى بودوخيبا ما يوضح تحسن العلاقات بين الجانبين: **((علاقة سلام جميلة، علاقة الاخوة الجميلة بين الملك العظيم، ملك مصر مع اخيه الملك**

العظيم، ملك حاتي))[٥٢]. وفي رسالة أخرى: **((انني في سلام وارضي في سلام وانني يا اختي اتمنى لكي السلام... فأملي انني اسمع انك يا اختي قد كتبت الي تساليني عن سلامتي، وانك قد كتبت الي عن علاقة الود الطيبة، وعن علاقة الاخاء الطيب الذي بين الملك العظيم ملك ارض خيتا...))**[٥٣].

الجدير بالذكر ان جهود الملكة بودوخيبا ودورها في جميع المصاهرات السياسية لم تكن تؤتي ثمارها، بل كانت لها عواقب وخيمة عليها، فبعد أن أتمت زواج ابنها من ابنة الملك الكاشي، بدأت بوادر الخلاف والصراع تظهر بين الملكة بودوخيبا وزوجة ابنها . وما يدل على ذلك نص الفأل التي قدمت من قبل بودوخيبا الى الالهة، تشير الى وجود نزاعات وخلافات داخل البلاط الملكي، أشترك فيها أمراء العائلة الملكية. كانت نتيجتها انقسام داخل الاسرة الحاكمة. وقد تمثل طرفي النزاع زوجة ابنها التي كانت تحمل لقب الاميرة العظيمة، وتساندها أميرات من القصر هما عماتالا وباتيا، وبين الملكة الام بودوخيبا[٥٤].

بدأت الاتهامات توجه الى بودوخيبا. وقد وقف الملك تودخلياش الرابع الى جانب زوجته ضد أمه، وهو مانتج عنه إصدار قرار إبعاد بودوخيبا عن القصر. ويرجح قيام الملك الحيثي بذلك رغبة منه بإعادة ترتيب الاوضاع في اسرته الملكية. غير ان الملكة بودوخيبا لم تستمر طويلاً في غيابها عن القصر الملكي وإدارة البلاد. فقد عادت الى القصر وهي اكثر قوة وتدخلاً في الشؤون الداخلية والسياسة الخارجية للمملكة الحيثية طيلة حكم إبنها توخلياش الرابع[٥٥].

المبحث الرابع/ الدين

مارس الانسان منذ القدم الطقوس والمعتقدات الدينية بما يتناسب وظروف معيشته، بعد ان اصبح التكاثر من الامور المألوفة عند الانسان بسبب زيادة عددهم وتطوير الانتاج الزراعي، بدأ يفكر في القوى الطبيعية الخفية التي لها تأثير على حياته مثل الهواء والماء والارض والشمس والقمر وغيرها، مدركاً ان حياته تتأثر بالارض وما فيها من الظواهر التضاريسية وحدوث الفيضانات والزلازل والعواصف وانتشار الاوبئة، أعتقد على ما يبدو بأن قوى خارقة تحرك الطبيعة، عليه فقد جسدوا تلك القوى على هيئة تماثيل قام بعبادتها وتقديسها ووضعها في مباني خاصة بها سميت بالمعابد وقاموا على خدمتها وتقديم الاضاحي والهدايا لها باعتبارها الهة[٥٦].

تشكل الناحية الدينية جانباً رئيسياً في حياة المجتمعات الشرق الادنى القديم. لذلك كرسوا بناتهم واخواتهم لخدمة المعابد وادارة شؤونها ككاهنات، باعتبار ان خدمة المعبد من الاعمال المرغوب فيها لما لها من مركز ديني واقتصادي واجتماعي مهم في المجتمع[٥٧].

كانت للملكات الكاهنات دور كبير في أداء الطقوس والمراسيم الدينية، كأن تكون هي التي تؤدي دور الشخصية الرئيسية في الطقس. وكذلك الاشراف على إقامة مراسيم المناسبات والاعياد والاحتفالات.

يعد من اهم الواجبات الدينية هو الخوف من الالهة، وبالتالي إرضائها بإقامة الصلوات وتقديم القرابين والنذور لهم. فقد ورد في احدى النصوص: **((قدم الخضوع كل يوم لإلهك، التضحيات والصلوات والبخور الواجب، ليكن قلبك تقياً أمام إلهك، إن هذا هو ما يرضي الالهة، إن أنت قدمت التوسل والدعاء والصلاة في كل صباح فإنه سيمنحك كل الكنوز وسوف تزدهر أيامك بفضل إلهك... والتضحية تطيل العمر، والصلاة تخلص من الإثم))** [٥٨].

كانت للملكات الميتانيات دور مهم وبارز من الناحية الدينية في ممالك الشرق الادنى القديم، فقد وردت بأن الملكة الميتانية موت أوم أويا مثلت كشريكة للاله آمون[٥٩]. في أسطورة الميلاد الالهي بمعبد الاقصر. وفيها ان امنحوتب الثالث يسجل الخلق الجديد للاله امون الذي ينقي الجنس، وان امنحوتب الثالث جاء من والد مقدس وهو الاله امون ووالدته موت أوم أويا، باعتبار ان الاله امون تقمص روح والده تحوتمس الرابع حين أنجبه[٦٠].

اما الملكة الميتانية الثانية التي كانت لها دور مهم في الناحية الدينية في المملكة المصرية فهي الملكة نفرتيتي، التي دعمت زوجها الفرعون أخناتون في نشر دعوته أو ديانته الجديدة، وقد مضى الفرعون في طريقه بلا تردد بنشره تحت اسم الاله اتون مدعياً أن هذا الاسم هو أحد أسماء الاله رع، ومدعياً هو الذي أظهر سر هذه الديانة. كما في النص: **((ها هي ذي كلمات رع أمامك... لقد علمني والدي العظيم معناها الحقيقي...))**[٦١].

أراد الفرعون ان يجعل للاله اتون عدة معاني باعتباره يمثل أول اتصال بين الانسان، وكذلك الروح الطيبة التي ينتشر حبها بين الجميع دون تميز، وكذلك هو سيد الحب، وهو الذي يضفي الجمال على الشكل. كما في النص: **((يا آتون انت الوحيد... لكن فيك قوة حياة بلا نهاية. التي بفضلها تبعث الحياة في كل المخلوقات. وعندما تجلب الحياة بكمالك الى قلوب الناس، فالحياة تولد في الواقع))** [٦٢].

في السنة السادسة من حكم اخناتون اصبح الاله اتون الاوحد، وغير الفرعون اسمه من امنحوتب والذي يعني امون راضي، الى اخناتون ومعناه المفيد أو المخلص لآتون. كما في النص: **((ابن الشمس المخلص لآتون عظيم في شروقه، ابن الشمس المخلص لآتون، ملك مصر العليا والسفلى جميل هيئة رع، وحيد رع))** [٦٣].

حظي اخناتون بتأييد كبير من زوجته نفرتيتي التي تحمست لديانة اتون بدرجة لاتقل عن تحمس اخناتون لديانته. لذا حضيت برضاه وحبه، كما في النص: **((الحب يملأ قلبي للملكة وأطفالها، إمنح آتون عمراً طويلاً للملكة نفرتيتي...))** [٦٤].

الجدير بالذكر ان الملكة نفرتيتي غيرت اسمها ايضاً الى (نفر- نفرو- اتون) والتي تعني جميل هو بهاء آتون[٦٥].كان موقف نفرتيتي من عبادة الاله امون واضحةً، حيث لم تكن تولي الاله امون وكهنته أية اهتمام واعتبار،

وكان الكهنة يشعرون بتلك المهانة، وفي بعض الاحيان كانت نفرتيتي لا تريد أن ترى معابد وتماثيل الاله آمون وتنفعل عند رؤيتها[٦٦].

ظهرت في الكثير من المشاهد الاثرية قيام الملكة نفرتيتي بتقديم القرابين الى قرص الشمس (الاله اتون). فضلاً عن قيامها بطقوس الصلاة والادعية للاله اتون في لوحات حدود مدينة اخت اتون (عمارنة). وهناك اعتقاد بانها كانت تمتلك أكثر من ثلاثة معابد في مدينة طيبة، تظهر من خلالها تقديمها القرابين للاله اتون بدون وجود زوجها اخناتون. وعثر في معبد اتون بالكرنك نقش مكتوب بالغة الهيروغليفية تعود للملكة نفرتيتي جاء فيها: **((اتون العظيم، الذي هو في أعياده، سيد السماء، ملك الارض يرتفع في معبده...))** [٦٧].

كذلك كانت للملكة في مدينة اخت اتون معبد أطلق عليه ظل الشمس الخاص بعبادة الاله اتون، واعتبرت كإلهة حامية للموتى، حيث ظهرت على أركان توابيت أخناتون[٦٨]. مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الملكة نفرتيتي كانت ترتدي تاجها تحت رمز الاله اتون ذي الايدي الممدودة من قرص الشمس[٦٩].

ذكرت المصادر ان الملكة نفرتيتي كانت اكثر أرتباطاً وتحمساً بالاله اتون من زوجها، حيث أشارت الى وجود خلاف بين الملكة نفرتيتي وأخناتون في نهاية حكمه، والسبب هو زيارة (تي) والدة اخناتون الى أخت اتون، وتمكنها من إقناع اخناتون بالتراجع عن ديانته، ولذلك وفي نهاية حكمه حاول اخناتون ان يتراضى مع كهنة الاله امون، وهو ما ادى الى انزعاج وعدم رضى الملكة نفرتيتي، التي رأت في تغير أخناتون لسياسته الدينية في اواخر حكمه سبباً في الابتعاد عنه والاعتكاف في قصر قلعة اتون الواقعة في الجهة الشمالية لمدينة اخت اتون[٧٠]. وبقيت فيها حتى وفاتها.

اما الملكة الميتانية الاخرى التي كانت لها أثرها الديني في ممالك الشرق الادنى القديم، وتحديداً المملكة الحيثية. فهي الملكة بودوخيبا التي كانت مهتمة بتقديس الالهة ومعابدها، وتقوم بزيارات منتظمة لأداء الصلوات وتقديم القرابين اليها. فضلاً عن مشاركتها في الاعياد والاحتفالات الدينية الى جانب زوجها الملك خاتوسيليس الثالث. وكانت بعض الطقوس لا تقام إلا بمشاركتها[٧١].

ففي أحدى المشاهد الاثرية تظهر ان الملكة بودوخيبا تقوم بأداء طقس سكب السائل المقدس للالهة خيبات[٧٢]. وعند مرض زوجها قدمت الملكة القرابين الى الالهة بهدف كسب رضاهم ولشفاء زوجها من المرض[٧٣]. وكانت صلواتها وتقديمها للقرابين لا تنقطع لا سيما بعد أشتداد مرض زوجها، فقد كانت تناشد الالهة لشفائه كما في النص: **((خاتوسيلس، خادمك مريض... اذا خاتوسيليس ملعون، واذا...زوجي، اصبح بغيض في عيون الالهة، أو أي اله فوق أو تحت أذاه دون قصد، أو إذا شخص ما قدم شيء الى الاله ليجلب الشر على خاتوسيليس، الإلهة سيدتي، لا تدعي الشر يمس خاتوسيليس خادمك... انت الالهة يدتي، ستمنحه الحياة... واذا انت وطأت الشر بقدميك... سيدتي حياة خاتوسيليس خادمك وبودوخيبا خادمتك امنحي الايام والشهور والسنوات الطويلة...))** [٧٤].

الجدير بالذكر ان الملكة بودوخيبا قدمت القرابين والصلوات والمناشدات للعديد من الالهة الحيثية بهدف شفاء زوجها من المرض الذي أصابه[٧٥].

من جانب اخر أقدمت الملكة بودوخيبا بإجراء تعديلات واسعة على الطقوس والمراسيم الدينية، ومنها التوفيق بين تقديس الالهة الحيثية والالهة الخورية بشكل خاص كونها كانت من الاصل الخوري الميتاني[٧٦].

بلغ تقديس الاله تيشوب[٧٧] ومكانته الذروة بتأثير الملكة بودوخيبا، واستمر تقديسه في عهد ابنها تودخلياش الرابع، ودخل هذا الاله مجمع الالهة الحيثية[٧٨]، وقدس في عدة مدن وأرتبط اسمه بها مثل تيشوب اله مدينة حلب، وتيشوب اله مدينة ساموحا، وتيشوب اله كيزواتنا[٧٩].

كما اصبحت زوجة الاله تيشوب، الالهة خيبات رئيسة مجمع الالهة الحيثية بعد بروز دور زوجها. وانتشرت عبادتها في المناطق الشرقة للمملكة الحيثية. وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، اصبحت عبادة الالهة خيبات تضاهي إلهة الشمس أرينا بعد تشجيع عبادتها من قبل الملكة بودوخيبا، حيث كانت هذه الملكة متحمسة جداً في نشر عبادة الالهة خيبات[٨٠]. وما يدل على أهمية ودور هذه الإلهة في الديانة الحيثية، ما ورد في أحدى النصوص: **((عندما تنثر شعرها الطويل في السماء، تبدو السحب السوداء كأنها في نزهة، مثل امرأة حامل اقتربت ولادتها، تفتح البطون السحب الضخمة، بلمح البصر يرى البرق من بعيد، ويسمع الصوت القاتل للإلهة خيبات، ويعقبها صوت السحب كصهيل الخيول، تتدحرج من أعالي الجبال، هكذا هو مجيء الإلهة خيبات الى السماء...))** [٨١].

كذلك دخل الاله شاروما ابن الاله تيشوب والإلهة خيبات مجمع الالهة الحيثية، وكان له مراكز عبادة في العديد من المناطق. وكان من الالهة الحيثية المهمة في الديانة الحيثيةن وورد الاشارة له في العديد من الصلوات والقرابين. باعتباره الاله الحامي للملك توخلياش الرابع، حيث عثر على إحدى المشاهد الاثرية يظهر فيها الاله شاروما وهو يحضن برفق وحنان الملك تودخلياش الرابع[٨٢].

كانت للملكة بودوخيبا دور في إبراز مكانة هذا الاله بسبب الاصلاحات الدينية التي قامت بها، والتي عملت على تحقيق نوع من التوازن والتوفيق بين الطقوس والمعتقدات الدينية الحيثية والخورية الميتانية، والالهة الرسمية المعتمدة للتقديس مع الالهة الحيثية، ولاسيما عائلة الالهة الخورية أو ما يعرف بالثالوث المقدس الاب والام والابن أي الاله تيشوب وزوجته الإلهة خيبات وابنهما الاله شاروما[٨٣]. وقد جاء في العديد من النصوص، كتابة تمجيد للاله شاروما ودوره في حياة الحيثيين منها: **((... شاروما... يفكر بكل ما هو جيد للانسان، منذ عصور غير معروفة، الى جميع الاحياء المرئية وغير المرئية في السماء والارض، ينبثق الضوء من عيون شاروما...))** [٨٤].

كما تأثر الديانة الحيثية ولاسيما في القرن الثالث عشر قبل الميلاد أي أثناء تواجد الملكة بودوخيبا. بعبادة الإلهة الخورية شاوشكا[٨٥]، حيث نقش في المشاهد الاثرية الحيثية الإلهة شاوشكا بهيئة إمرأة مجنحة

ترتدي ثوباً طويلاً ذا طيات شبه دائرية، وتغطي رأسها قبعة مقرنة وتحمل أسلحة تبرز من كتفها، وتتزين بقرط إذن وتسريحة شعرها التي إعتادت الظهور بها الإلهات الاناث[٨٦]. وقد نحتت الإلهة شاوشكا في النقوش الخارجية على بوابة مدينة يازليكايا[٨٧]. وقد انتشرت عبادتها في مدينة لواوزتنايا التابعة لبلاد كيزواتنا، وفي مدينة ساموحا[٨٨]

الاستنتاجات

من خلال هذا البحث تم التوصل الى مايلي:

أولاً/ شهدت الالف الثاني بروز دور مهم للمرأة الخورية الميتانية على مسرح الاحداث التاريخية مثل الملكة موت أوم أويا، وتادوخيبا(نفرتيتي)، وتانوحيبا، وبودوخيبا.

ثانياً/ كانت لملكات الميتانيات دورهم المؤثر في إدارة دفة الحكم سواءاً أكانت في المملكة المصرية أو المملكة الحيثية. وحتى مملكة أرابخا التابعة للمملكة الميتانية، التي برزت فيها الاميرة أمينايا.

ثالثاً/ كانت للمرأة الخورية الميتانية حضورها الفعال في مجال السياسة الداخلية المتمثلة بإدارة شؤون البلاط، مع الملوك أزواجهن، وحتى بعد وفاة أزواجهن اداروا شؤون الرعية بكل حنكة ودهاء ساسي.

رابعاً/ دخلت المرأة الخورية في مسألة ولاية العهد وبالتالي الدخول في الصراع من اجل تولي أحد أبنائهم لولاية العهد ، بهدف ضمان أستمرارية حكمهن، وتقوية مركزهن في المملكة.

خامساً/ كانت تأثير المرأة الخورية الميتانية واصحةً في المجال الديني، من خلال تأثيرهن ودعمهن لأزواجهن. مثل دعم وتحمس الملكة نفرتيتي لزوجها الفرعون أخناتون في نشر ديانته الجديدة بعبادة الاله اتون بدل الاله امون. كذلك دور الملكة بودوخيبا في إدخال الطقوس والمعتقدات والالهة الخورية في الديانة الحيثية.

سادساً/ بالرغم من الفترة الطويلة لظهور الخوريين ومن ثم المملكة الميتانية. إلا ان دور المرأة فيها كانت محدودةً قياساً بالفترة الطويلة لتاريخهم. إذ برزت دور عدد قليل من الاميرات منهم في مجال إدارة الممالك من جميع النواحي الداخلية والخارجية.

الهوامش

(1) M.A.Marrison, The Family of iŠlwa-Tešub,JCS,vol-31,(New Haven: 1979), pp. 15-16.
(٢) ثلماستيان عقراوي، المرأة ودورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، (بغداد: ١٩٧٨)، ص ٤٣.
(3) S.C ,Mercer, The Tell-Amarna Tablets, (Toronto:1939),p.117.
(٤) عبدالعزيز صالح، الشرق الادنى القديم، (القاهرة: ٢٠٠٦)، ص٣١٩.
(٥) احمد فخري، مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ قبل الميلاد، (القاهرة: ١٩٦٠)، ص ٣٠٧.
(٦) محمد علي سعدالله ، الدور السياسي للملكات في مصر القديمة (القاهرة: ١٩٨٨)، ص ص ١٧٣- ١٧٤.
(7) Mercer, op.cit,p.69.
(8) W.C,Hayes, Egypt:Internal affairs from Tuthmosis I to the Death of Amenophis III, CAH, 1973, vol- 2, part-1., pp. 345-346.

(٩) محمد علي سعدالله ، دراسات في تاريخ مصر والشرق الادنى القديم في تاريخ مصر القديمة، (الاسكندرية: ٢٠٠١)، ص ص ٢٧١- ٢٧٣.
(١٠) انييس كابرول، امنحوتب الثالث الملك المعظم، ترجمة: ماهر جويجاتي، (القاهرة: ٢٠٠٣)، ص ١٩٩.
(١١) معنى اسمها الجميلة القادمة. سيد كريم، أخناتون، (القاهرة: ١٩٩٧)، ص ٣٩.
(12) N.De G,Davies, The Rock Tombs of El Amarna,vol-3,(London: 1903) ,p.42.
(١٣) سعدالله، الدور السياسي...، ص ١٢٢؛ عبدالحميد زايد، مصر الخالدة، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ اقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ج ٢، ص١٤٣.
(١٤) سعدالله، الدور السياسي...، ص ١٢٣ .
(١٥)جوليا سامسون، نفرتيتي الجميلة التي حكمت مصر في ظل ديانة التوحيد، ترجمة مختار السويفي ، (القاهرة: ١٩٩١)، ص ٧٢.
(16) J.Samson, The History of the Mystery Akhenatens Successor, Egyptologie,(Paris: 1982),p.97.
(١٧) فيولين فانويك، غرام الفراعنة، ترجمة: فاطمة عبدالله محمود، (القاهرة: ٢٠٠٠)، ص ٤٠.
(١٨) سامسون، نفرتيتي الجميلة...، ص ص ١٩٧-١٩٨.
(١٩) المصدر نفسه، ص ص ٢١٩- ٢٢٠.
(٢٠) سعدالله، الدور السياسي...، ص ١١٣.
(٢١) كيزواتنا: تقع جنوب اسيا الصغرى قرب ساحل البحر الابيض المتوسط. عرفت فيما بعد باسم كيليكيا.
H.Otten,Ein al Thethitischen Vertrag Mit Kizzwatna, JCS,vol-5,(New Haven: 1951), pp.129-132.
(22) H.Otten, Die Apologie Hattusili III Studien Zu den Bogazkoy- Texts, (Wiesbaden : 1981) ,p.17.
(23)E.H.Sturtevant and G.Bechtel, A Hittite Chresmaty, (Philadelpia: 1935),p.88.
نوخاشي: من المدن الواقعة بين حلب ونهر العاصي.
A,Goetze, Hittite Treaties,Treaty between Mursilis and Duppi-Tessup of Amurru, ANET, (New Jersey :1969),p.203.
(٢٤) حاتوشا: (بوغازكوي الحالية) الواقعة على بعد ١٥٠ كم شرق مدينة أنقرة. كويندولين لايك، معجم عمارة الشرق الادنى، ترجمة: غسان طه ياسين وكمال نادر، (بغداد: ٢٠٠٣)، ص ٦١.
(٢٥) ساموحا: تقع قرب مدينة ميليد (ملاطية الحالية)، الواقعة على امتداد نهر الفرات وحتى سلسلة طوروس. أ. ر.جرني، الحيثيون، ترجمة، محمد عبدالقادر محمد، (بيروت: ١٩٦٣)، ص ٥٨؛ سامي سعيد الاحمد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول، (بغداد: د، ت)، ص٢٦٩.
(26) Otten, op.cit,p.31.
(٢٧) اوغاريت: (رأس الشمرة الحالية) الواقعة على بعد مسافة شمال مدينة اللاذقية على سواحل البحر الابيض المتوسط. سامي سعيد الاحمد، وجمال رشيد احمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد: ١٩٨٨)، ص ص ٢٢٠-٢٥.
(28) A. Archi, The Propagand of Hattusili, SMEA, vol-14,(Rome: 1971) , p.194.
(29) J.A.Wilson,Egyptian and Hittite Treaties, ANET, (New Jersey:1969) , p.201.
(30) T.V.Hout,Khattushili III,king of Hittites,CANE,vol-2,(New York: 1995),p.1110.
(31) A.Goetze, Hittite Prayers, ANET, (New Jersey:1969),pp.393-394.
(32) T.R.Bryce, The Kingdom of The Hittites,Oxford- 2005,p.295.
(٣٣) سامي سعيد الاحمد، الادارة ونظام الحكم، حضارة العراق، (بغداد: ١٩٨٥)، ج٢، ص١٨؛ رضا جواد الهاشمي، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، (بغداد: ١٩٧١)، ص ص ١٤٧- ١٤٨.
(٣٤) محمد صالح طيب صادق الزيباري ، النظام الملكي في العراق القديم- دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل: ١٩٨٩، ص ص ٦٩ -٧٧.
(35) T.Beran, Die hethitische Glyptik von Boghazkoy,(Leipzig:1967), pp.221- 224.
(36) Bryce, The Kingdom…,p.245.
(37) Archi, The Propagand…,p.212.

(38) P.N.Neve, Die Ausgrabungen in Bogazkoy- Hattusa 1990,(Berlin : 1992),p.313.
(39)Bryce, The Kingdom…,p.265.
(40) T.R.Bryce, Life and Society in the Hittite World, Oxford- 2002,p.21 ؛B.J.Collins ,The Hittites and their World ,(Atlanta: 2007),p. 65.
(41) T.V.Hout, Hethitische Thronbesteigung sorakel und Inauguration Tudhalijas IV,ZA-1991,pp.275- 276.
(42) H.Klengal, Tudhhalija IV von Hatti Prolegomena Zu einer Biographie, AOF,vol-18,(Leipzig: 1991),p.225.
(٤٣) الاموريين: تسمية مشتقة من (امورو) باللغة الاكدية، وسماهم السومريون بإسم(مارتو) ومعناها الغرب، او القادمين من الغرب. ويمثلون موجة جديدة من الاقوام الجزرية الذين نزحوا من شبه الجزيرة العربية وأستوطنوا على ضفاف نهر الفرات في المناطق القريبة من مدينة الرقة الحالية، وعرف موطنهم باسم جبل باسار أو باشار (جبل البشرى حالياً). للتفصيل ينظر: عماد طارق توفيق العاني، المستجدات السكانية والسياسية والحضارية لعصر ما بعد أور الثالثة(العصر البابلي القديم)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد: ١٩٩٧، ص٢٠ ومابعدها.
(٤٤) إشووا: تشمل المنطقة الواقعة مابين جنوب ارسانياس(مراد صو الحالية) وشرق الفرات الى المناطق العليا لنهر دجلة، ويعتبر مدينة الازيخ(العزيزية) مركز هذه البلاد.
Trevor Bryce,The Routledge Handbook of the Peoples of the Ancient Western Asia,(New York:2009),343.
(٤٥) الكاشيين : يعد الكاشيون من الاقوام القديمة التي عاشت في أواسط جبال زاكروس في منطقة لورستان، اصبح لهم دور بارز ومؤثر في مجريات الاحداث التاريخية لمنطقة الشرق الادنى بشكل عام وبلاد وادي الرافدين بشكل خاص لاسيما في الالف الثاني ق.م. بعد ان تمكنوا من السيطرة على بلاد بابل وتأسيس مملكة عرفت بالمملكة الكاشية والتي أستمرت لأكثر من ٤٠٠عاماً. للمزيد ينظر:
J.A,Brinkman, Apolitical history of post Kassite of Babylonian 1158-722 B.C, An,or, vol-43, (Roma:1968), p.258ff. W,Sommerfeld ,The Kassites of Ancient Mesopotamia Origins, Polotics, and Calture, C.A.N.E ,vol- 2, (New york:1995) , p.917.
(46)I.Singer, The title Great Princess in the Hittite Empire, UF,vol-23, 1991,p.331
(47)Bryce, The Kingdom…,p247.
(48) W.Helck, Urhi-Tesup in Aegypten, JCS, vol- 17,(New Havan:1963) , p.97.
(49) H.J.Houwink Ten Cate,Urhi- Tesub Revisited, Bior,vol-51, (Nederland : 1994) , p.23.
(50) Singer, The title…,p.333.
(51) Kurt Bittel,Hattusha the Capital of the Hittites,(New York:1970) , p.129.
(52) Archi, The Propagand…,p.209.
(٥٣) عبدالحميد زايد، الشرق الخالد، (القاهرة: ١٩٦٦)، ص ٥١٢.
(54)Singer, The title…,p.332.
(55) Bryce, The Kingdom…,p.295 ؛Singer, The title…,p.333.
(56) H.W,Saggs, Babylonians,(London:1995),p.35.
(٥٧) أميرة عيدان الذهب، الكاهنات في العصر البابلي القديم (دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد: ١٩٩٩، ص ٢١.
(٥٨) ل. ديلابورت، بلاد مابين النهرين، ترجمة: محرم كمال، (القاهرة: ١٩٨٧)،ص ص ١٦٢- ١٦٣
(٥٩) الاله امون: معنى اسمه الاله المختفي، وهو الاله المحلي لمدينة طيبة في عهد المملكة المصرية القديمة. وفي عهد الاسرة الحادية عشر اصبح الاله امون رئيس مجمع الالهة المصرية، واندمج مع اله الشمس رع. ثم اصبح الاله الرئيسي للمملكة المصرية الحديثة، محتفظاً بقوته وسلطته، باستثناء فترة أخناتون. عبدالحليم نورالدين، تاريخ وحضارة مصر القديمة، (القاهرة:٢٠٠٧)، ص ١٧٢.
(٦٠) سعدالله، الدور السياسي...، ص ١٧٣.

(٦١) هميسي عصام، صراع الحضارات في العالم القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥- قالمة، الجزائر: ٢٠١٦-٢٠١٧، ص٥٢.
(٦٢) رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة منذ بداية الاسرة الخامسة عشر حتى دخول الاسكندر الاكبر مصر عام ٣٣٢ ق.م، (القاهرة: د،ت)، ج٢، ص ص ١١٤- ١١٥.
(٦٣) عبدالحليم نورالدين، اللغة المصرية القديمة، (القاهرة: ٢٠٠٣)، ص٢٣١.
(٦٤) عبدالحليم نورالدين، دور المرأة في المجتمع المصري القديم، (القاهرة: ١٩٩٥)، ص٣٤.
(٦٥) ياروسلاف تشيرني، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة: احمد قدري، (القاهرة:١٩٩٦)، ص ص٨٤-٨٥.
(٦٦) فانويك، المصدر السابق، ص ٢٨.
(٦٧)سعدالله، الدور السياسي...، ص ١١٩.
(68) G.T.Martin, The Royal Tomb at El- Amarna, ASE,vol-35,(London: 1974), pp.6-20.
(٦٩) سعدالله، الدور السياسي...، ص ١٢١.
(٧٠) جان يويوت، مصر الفرعونية، ترجمة:سعد زهران، (القاهرة: ١٩٦٦)، ص ١٣٢.
(71) Ahmet Unal, Hittitler Devrinde Anadolu III,(Istanbul:2005),p.109.
(72) Ekram Akurgal, The Art of the Hittites,(London:1962),p.17
الالهة خيبات: وهي الالهة الشمس عند الخوريين. وتعتبر الهة الام في الاساطير الخورية. جرنوت فيلهلم ، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة: فاروق اسماعيل، (حلب: ٢٠٠٠)، ص ص ١٠٠- ١٠٢.
(73) Bryce, The Kingdom…,p.288.
(74)Goetze, op.cit,pp.393-394.
(٧٥) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر:
D.J.Roos, Hittit Prayers,CANE,vol-3,(New York:1995),p.2004 ؛I.Singer, Hittite Prayers,(Koln:2002),p.105؛ Goetze, op.cit,pp.393-394؛ Bryce, The Kingdom…,p.288.
(76)Bryce, The Kingdom…,p.288.
(٧٧) الاله تيشوب: من اهم الالهة الخورية. وهو اله الطقس ورئيس المجمع الالهة الحورية والههم القومي. ومركز عبادته في مدينة كومي ولهذا اطلق عليه تسمية ملك كوميا. فيلهلم، المصدر السابق، ص ٩٩؛ تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم، (بغداد: ١٩٩٢)، ص ١٦٩.
(78) C.Burney, Historical Dectionary of the Hittites,Oxford-2004,p. 278؛ Collins, The Hittite…,p.140.
(79) H.J.Deighton, The Weather God in Hittite Anatolia An examination of the archaeological and textual Sourses,Oxford-1982,p.103.
(80) H.G.Guterbock, Hittite Religion,(New York:With out date),p.90 ؛Akurgal , The Art…,p.62.
(81) I.Z.Eyuboglu, Anadolu Mitolojisi,(Istanbul:1998),p.134.
(82)Burney, Historical…,p.278 ؛O.R.Gureny, Some Aspects of Hittite Religion, Oxford- 1977, p.7.
(83)Collins, The Hittite…,p.177.
(84) Eyuboglu, Anadolu…,p.177.
(٨٥) الالهة شاوشكا: وهي الهة الحب والجمال، وتعد من أهم الالهة الخورية. الدباغ، الفكر الديني...، ص ١٧٢.
(86)Burney, Historical…,p.239.
(87) J.Seeher, Thinking Hattusha Astronomy and Lands cape in the Hittite Lands,2011,p.7.
(٨٨) الاحمد، والهاشمي، المصدر السابق، ص ٢٦٤.